الوجوه والنظائر وتحليلها في الأسماء

Hasril A. Ruhing, Sriwahyuningsih R. Saleh, Islahiddin
Sastra Arab, Fakultas Ilmu Budaya - UMG

تجريد البحث

هذا البحث يتكلم عن الوجوه والنظائر وتحليلها في الأسماء " دراسة معاني كلمة الأمة في الآيات القرآنية. وهو يتكون من المشكلتين هما: (١) كيف مظاهر الوجوه والنظائر لكلمة الأمة في الآيات القرآنية، (٢) كيف مظاهر معاني كلمة الأمة في الآيات القرآنية. أما الأهداف من إجراءات هذا البحث هي: (١) أن يعرف الباحث أو القارئ مظاهر الوجوه والنظائر لكلمة الأمة في الآيات القرآنية. (٢) أن يعرف الباحث أو القارئ مظاهر معاني كلمة الأمة في الآيات القرآنية. منهج البحث الذي يستخدمه الباحث في هذا البحث هو بحثاً نوعياً وصفيًا، والأسلوب المستخدم في جمع المواد عند الباحث هي الطريقة المكتبية، وأما مصادر المواد المبحوثة المستخدمة في هذا البحث نوعان ألا وهما مصدر المواد الأولية (القرآن الكريم) ومصدر المواد الثانوية (الكتب المتعلقة بموضوع البحث). من نتائج البحث، هناك بعض الأمور التي حصل عليه الباحث من خلال إجراءاته، ألا وهو: (١) مظاهر الوجوه والنظائر لكلمة الأمة في الآيات القرآنية تتكون من ستة وثلاثين لفظاً. (٢) وأما مظاهر معاني كلمة الأمة في الآيات القرآنية تتمثل في ثلاثة معاني وهي المعنى الأساسي، والمعنى المعجمي، والمعنى السياقي.

الكلمات الرئيسية: مظاهر الوجوه والنظائر، كلمة الأمة، معاني كلمة الأمة.

أ. المقدمة

إن اللغة العربية هي أغنى اللغات في تعدد المفردات الدالة على معنى واحد من ناحية، وكما عرفت أيضاً بجمال القرآن اللغوي، تلك الظاهرة العجيبة التي امتاز بها القرآن في وصف حروفه وترتيب كلماته ترتيباً دونه كل ترتيب تعاطاه الناس في كلامهم ولقد وصل هذا الجمال اللغوي إلى قمة الإعزاز، بحيث لو دخل في القرآن شئ من كلام الناس لاختل مذاقه في أفواه قارئه واختل نظامه في آذان سامعيه، ومن عجيبه كثير من النواحي. وكما

١. محمد علي الصابوني، صفة التفسير، (بيروت-لبنان، دار القرآن الكريم، ١٩٨١م)، ص ٤٥

أن اللغة العربية تنشأ في أول مرة نشأتان: نشأة حينما أخذ الإنسان يلفظ أصواتا مراكبة ذات مقاطع وكلمات متميزة لتعبير عما يجول بخاطره من معان وما يحسه من مدركات، ونشأة حينما يشرع الطفل يقلد أبويه والمحيطين به فيما يلفظونه من مفردات وعبارات، فتنتقل إليه لغتهم عن هذا الطريق.^٢

واللغة عند اللغويين تعريفات منها كما ورد في قول ابن جني قال: اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.^٣ وأما دوسر فقال اللغة هي نظام رموز صوتية بموجبه ربط العناصر اللغوية للتواصل بين المجموعات.^٤ وعناصر اللغوية تتكون من ثلاثة أقسام: ٥. الأصوات، والمفردات، والتراكيب. والآخر تنقسم اللغة إلى اسم، فعل، وحرف في بحث الكلام. والاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان: كخالد وفرس وعصفور ودار وحنطة وماء، والفعل هو: ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان كجاء ويجيء. والحرف هو: ما دل على معنى في غيره، مثل: هل، وفي، ولم، وعلى وإن، ومن.

وما زالت معاني القرآن الكريم بكرة تتجدد في كل عصر لأنه القاعدة العريضة للشرعية الإسلامية الصالحة لكل زمان ومكان. ولما كانت معاني هذا القرآن مكنونة في ألفاظه العربية المعجزة تنوعت مسالك العلماء في استخراج معانيه من هذه الألفاظ، وقامت دراسات حول ألفاظه العربية كي يتسنى للفقهاء، والمفتي، والحاكم، وطالب الفائدة معرفة أحكامه ومعانيه، وقد نتج عن بعض هذه الدراسات ما يسمى بالوجوه والنظائر في القرآن الكريم التي كشف النقاب عن المعاني المتعددة والمتجددة التي يصلح أن يدل عليها اللفظ الواحد، وكذلك المعنى الواحد الذي يصلح أن تدل عليه ألفاظ متعددة وهذا يدل على اتساع قاعدة الشريعة الإسلامية كي تصلح لعلاج الحياة البشرية في كل مكان وزمان. على سبيل المثال: كلمة الأمة لها معاني معجمية هي: الأمة ج أمم: الحين، القامت، الطريقة.^٦ الأمة: الوالدة. وجماعة من الناس أكثرهم من أصل واحد، وتجمعهم صفات موروثية، مصالح، وأمانى واحدة، أو يجمعهم أمر واحد من دين أو مكان، أو زمان. يقال الأمة المصرية، والأمة العراقية، والجيل، والرجل الجامع لخصال الخير. وفي التنزيل العزيز: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا)، والدين في التنزيل العزيز

٢. خالد بن الأمام، تطبيق اللغة العربية لغير ناطقين بها، (لبنان، ١٩٧٨م) ص ٣٥٦

٣. المرجع السابق، محمد علي الصابوني، ص ٢٧

٤. أبو هلال العسكري، الوجوه و لنظائر، (القاهرة: مكتبة الثقافية الدينية ٢٠٠٧م) ص ٢٠

٥. المرجع السابق، محمد علي الصابوني، ص ٢٦

٦. لويس، مألوف، المنجد و الأعلام، (لبنان- بيروت دار المشرق، ١٩٨٧م) ص ١٧

: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ)، والطريقة والحين، المدة، في التنزيل العزيز : (وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ). وقامت، ومظهر الوجه من الحسن، وعشيرة الرجل. (ج) أمم.^٧

علم الوجوه والنظائر من العلوم القرآنية تتصدى لتفسير ألفاظ آيات الذكر الحكيم بالاستعانة بأسباب النزول وعلم اللغة وغيرهما، لقد ذكرت للفظ واحد وقد تكرر في مواضع من القرآن الكريم معان شتى سميت بالوجوه، وهذه الوجوه تشتمل على مصاديق خاصة تارة أو معان مجازية أو معان مترادفة تارة أخرى فدونت في هذا العلم كتب كثيرة تحمل اسم الوجوه والنظائر. وهذا الأمر قد يفضي إلى الاختلاف في تفسير كلمة واحدة، ويبدو أثره في تفسير القرآن الكريم.

فمن هنا جاءت ضرورة التعرض لدراسة حول المصنفات في هذا العلم ومسالكها في تفسير الألفاظ القرآنية.

علم الوجوه والنظائر، فرع من فروع علم التفسير، وهو علم يبحث في كل لفظ في القرآن الكريم ورد في أكثر من آية، وكانت دلالة على معناه في كل واحدة منها غير معناه في الآيات الأخرى التي ورد فيها، أي إن المفسر في هذا النوع من أنواع التفسير يقوم بالنظر في معنى كل لفظ ورد متكررا في آيات القرآن، فكانت دلالة في آية أو بعض الآيات التي ورد فيها مبينا لدلالته على معناه في الآية أو الآيات الأخرى، ثم يقوم بحضر تلك المعاني المتعددة ويجعلها وجوها للفظ.

في القرآن الكريم كلمة أمة تذكر في إثنتين وخمسين مرة في أربع وعشرين سورة، ومنها إثنتا عشرة كلمة تتضمن على الوجوه والنظائر. كلمة الأمة لها معان وهي الجنس والأمة، والدين وفرقة الدين، والوقت، والإمام. *Ensiklopedi* الإندونيسية تذكر معنى الأمة بأربعة أنواع، أولا بمعنى جنس ورعية، قوم يحيي الإيمان وقول الله، ثانيا بمعنى تابع لدين من الأديان، أو رسول ونبي، وثالثا مشاركة، ورابعا العام والعموم وكل من الأمة كما قال سبحانه في المائدة: ٦٦: (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ).

٧. أنيس إبراهيم معجم الوسيط، الجزء ١، الطبعة الثانية، ص ٢٧

أي منهم جماعة معتدلة مستقيمة غير غالية ولا مقصورة، وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن السلام والنجاشي وسلمان.^٨

ب. البحوث

١. حقائق الوجوه والنظائر

أ. تعريف الوجوه والنظائر

كما ورد في أقوال علماء اللغة كأبي عبيد القاسم ابن سلام، وهو عرف الوجوه والنظائر هو قائل: الوجوه هي كل اللفظ الواحد ذو المعاني المختلفة، وهو نفسه في كل مرة، فلا يدخل مشتقات الجذر الواحد، وتصاريفه المختلفة، على هذا النحو: كلمة الصواب جاءت بمعنى طوير يكون بالحجاز، أبلق، وجاءت بمعنى الاقتراح، فجاءت بمعنى نقيض الخطأ. كما جاء في حديث أبي درداء: لا تفقه حتى ترى للقرآن وجوها أي ترى له معاني يحتملها، فتهاب الإقدام عليه. وأما النظائر هي وحدة اللفظ في المواضع المتعددة، أو كل ألفاظ متفقة في الحروف والحركات وهو ليس نفسه في كل مرة.^٩

وأما ورد في قول محمد شيماء محيي العوادي: الوجوه والنظائر هي أن تكون اللفظة واحدة قد ذكرت في مواضع متعددة من القرآن الكريم، وأريد بكل مكان من أماكن ورودها معنى غير معناها في المواضع الأخرى، فهذه الوجوه والنظائر. فوحدة اللفظ في المواضع المتعددة هي النظائر، ودلالة كل لفظة على معنى مستقل، أو على غير معانيها في المواضع الأخرى هي الوجوه، أي النظائر يشير به إلى الكلمة في تكراتها في مواضع متعددة في القرآن الكريم، فقول: النظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني هذه الألفاظ. ^{١٠} (الوجوه والنظائر) مصطلح خاص بألفاظ القرآن الكريم المشتركة، يقابله (المشترك اللفظي) مصطلح عام يطلق على اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، إذا تكون اللفظة محتملة معنيين أو أكثر.

وينبغي أن يكون تعدد المعنى على نحو من الاتفاق بين المتكلمين لهذه اللغة، أو تلك، فقول فيه (اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة).^{١١}

٨. علي الصابوني الشيخ محمد، صفوة التفسير، (دار القرآن الكريم، بيروت: ١٩١٨) ص ٣٢

٩. سلوى محمد، الوجوه والنظائر، (القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨م)، ص ٤٥

١٠. محمد شيماء محيي العوادي، دراسة منهج هارون بن موسى في كتاب الوجوه والنظائر، جامعة القادسية، ص

وينبغي أيضا أن يظل المعنيان مستعملان في إطار هذه اللغة لا يغلب المعنى معنى الآخر، وهذا ما يفهم من كلام سيبويه على الألفاظ تقسيمه، إذ يقول: (إن من كلامهم اتفاق اللفظين والمعنى مختلف). وأطلق القدامى على هذه الظاهرة الدلالية عبارة (ما اتفق لفظه واختلف معناه).^{١٢}

قد كان أول التعريف "وقعنا عليه" لمصطلح هذا العلم في كتاب ابن الجوزي (نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر)، ويرجع إلى القرن السادس، أي بعد أربع قرون من أول تأليف وصلنا في هذا الموضوع، وقوله كما يلي:

أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر. فلفظ كل كلمة ذكرت في مواضع النظر للفظ الكلمة المذكورة في الموضوع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر فهو الوجوه، فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر، والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرفوا السامع ل هذه النظائر أن معانيها تختلف، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى فالكلمة المختلفة، كبيت وفرس، ورجل، وما ذكر في موضوع واحد من القرآن كسجيل، وما ذكر في عدة مواضع بمعنى واحد، كل هذا لا يعد من ألفاظ الوجوه. وكذلك الصورة المختلفة للمادة الواحدة (المشتقات) كالحى والمحى، والمادة الواحدة إذا تباينت حركاتها، مثل شَعَرَ وشَعَرٌ وشِعْرٌ، لا يعد أي منها لفظا واحدا، لذلك لا ينبغي أن يدخل بين ألفاظ الوجوه^{١٣}

وبحسب تعريف ابن الجزي أيضا، تكون الوجوه هي المعاني المختلفة، المقصود كل منها في موضع غير الآخر، حيث ذكر اللفظ في مواضع عدة وقصد به في كل معنى غير الذي قصد به في الموضع الآخر.

أما النظائر فهي بحسب تحديد ابن الجوزي لها "اسم للألفاظ"، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر. فكأن كلاً من هذه الألفاظ ليس متكررا هو نفسه في كل من المواضع، بل هو "نظير" لآخر يشبهه في الشكل، ويخالفه في المعنى، لذا لم يكن نفسه بل "نظيره".^{١٤}

١٢. الدكتور رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة. ص ٢٤٠

١٣. ابن الجوزي نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤)، ص ٨٤

١٤. سلوى محمد، الوجوه والنظائر، (القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨م)، ص ٤٥

فيفهم من هذا التعريف أن المراد بالنظائر اتحاد الكلمة الواحدة في اللفظ، والمراد بالوجوه اختلافها في المعنى، فالنظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني، وقد ذهب إلى هذا التعريف حاجي خليفة أيضا. ١٥

ب. أنواع الوجوه والنظائر

يقول ابن الجوزي في كتابه "نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: "وأعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه. ١٦. فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتاب الوجوه والنظائر، والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرفوا السامع لهذه النظائر أن معانيها تختلف، أنه ليس المراد بهذا اللفظ ما أريد بالأخرى وقد تجوز واضعوها فذكروا كلمة واحدة معناها في جميع المواضع واحد، كالبلد، والقرية، والمدينة، والرجل، والإنسان، ونحو ذلك إلا أنه يراد بالبلد في هذه الآية غير البلد في الآية الأخرى وبهذه القرية غير القرية في الأخرى فحذوا بذلك حذو الوجوه والنظائر الحقيقية فعرف الباحث أن هذه الأسماء كما ذكرها ويستنتج من هذا النص، أن الوجوه والنظائر تنقسم إلى قسمين:

١) الوجوه والنظائر الحقيقية

الوجوه والنظائر الحقيقية هي: أن تكون للمفردة القرآنية نظائر بوجوه مختلفة ذكرت في السياقات القرآنية لكل فردة. انظر مثلا كما جاء في كتاب الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان البلخي قال في الإمام أنه على خمسة وجوه كما يلي: ١٧

(١) يعني قائدا في الخير فلذلك قوله لإبراهيم، في البقرة آية: ١٢٤ (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) يعني قائدا في الخير مقتدي بسنتك وهديك.

١٥. حاجي خليفة، كشف الظنون (بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٩٨٤)، ج ٢ ص ٢٠٠١

١٦. ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤)، ص ٨٤

١٧. ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م) ص ١٢٦

- (٢) الإمام بمعنى: كتاب أعمال بني آدم فلذا قول سبحانه في بني إسرائيل في سورة الإسراء: ٧١، (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) يعني: بالكتاب الذي عملوه في الدنيا.
- (٣) الإمام بمعنى: اللوح المحفوظ، كما ورد في قوله سبحانه في سورة يس: ١٢ (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)، يعني: اللوح المحفوظ.
- (٤) الإمام بمعنى: التوراة: فلذلك قوله في هود: ١٧ (وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً) يعني: التوراة إمام يقتدوا به، ورحمة لمن آمن به.
- (٥) الإمام بمعنى: الطريق الواضح: فلذلك قوله في الحجر: ٧٩ لقربة لوط (فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ).

(٢) الوجوه والنظائر غير الحقيقية

الوجوه والنظائر غير الحقيقية هي: وقال عنها ابن الجوزي: وقد تجوز واضعوها فذكر روا كلمة واحدة معناها في جميع المواضع واحد. كالبلد، والقرية، والمدينة، والرجل والإنس، ونحو ذلك. إلا أنه يراد بالبلد في هذه الآية غير البلد في الآية الأخرى (وبهذه القرية غير القرية في الآية الأخرى. فخذوا بذلك حذو الوجوه والنظائر الحقيقية فرأيت أن أذكر هذا الاسم كما ذكره. ١٨.

- (١) الأسماء المتكافئة: يقول ابن تيمية في مقدمة أصول التفسير: الأسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباينة كما قيل في السيف الصارم والمهند، وذلك مثل أسماء الله الحسنى، وأسماء رسول الله، وأسماء القرآن، فإن أسماء الله كلها تدل على مسمى واحد.
- (٢) الألفاظ المتقاربة: لا المترادفة، لأن الترادف غير موجود في القرآن الكريم: يكون فيها تقرير ب في المعنى.

(٣) الأسماء المتباينة: هي الأسماء المتضادة

(٤) اللفظ المشترك: ما اتحد لفظه واختلف معناه

(٥) اللفظ المتواطئ يقول خالد بن عبد الله في شرح الفتوى الحموية الكبرى، الأسماء

المتواطئة هي: ١٩ ما اتحد لفظه ومعناه، كالإنسان يطلق على زيد وعمر ومحمد وعلي بمعنى واحد، فاللفظ واحد والمعنى واحد، أو من قبيل المشتركة في اللفظ فقط دون الم

١٨. المرجع السابق، ابن الجوزي ص ٨٤

١٩. عبد سلام محمد علي شاهين، تفسير الخازن (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م) ص ٣٤٥

عنى، فهي مشتركة في اللفظ لكن معناها يختلف باختلاف الأفراد، فتقول مثلاً: نور القمر ونور الشمس ونور المصباح، ونور الإيمان فمعنى النور في هذه الإضافات مختلف، وذلك من جهة القوة والشدة والضعف، وما إلى ذلك.

اللفظ المتواطئ هو: ما اتحد لفظه ومعناه مثل الإنسان ولقد ذكرت لكم النور في المشترك وهذا غلط النور في المتواطئ لأنه متحد لفظاً ومعنى لكن القدر مختلف و لكن المثال الصحيح للمشارك هو المشتري أو العين، المشتري يطلق على الذي أخذ الشيء بثمن.

بعد أن يعرف الباحث أصناف المفردات تقال الوجوه والنظائر على الحقيقية وغير الحقيقية بمعنى أن الباحث يرجع إلى تعريفها فتتضح له الأمور: فقيلت في التعريف، الوجوه والنظائر هي: أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بها في كل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضوع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضوع الآخر هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر فهو الوجوه، فإذا النظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني، وبالتالي فإن التعريف يشمل الألفاظ المشتركة في اللفظ ويشمل بعض الألفاظ المتواطئة. يقول ابن تيمية في كتابه (الإكليل في المتشابه والتأويل): "والأسماء المشتركة في اللفظ" هي من المتشابه وبعض المتواطئة أيضاً من المتشابه ويدسميها أهل التفسير الوجوه والنظائر وصنفوا كتب الوجوه والنظائر فالوجوه في الأسماء المشتركة والنظائر في الأسماء المتواطئة وما قاله ابن تيمية يفرق بين الأسماء المشتركة والأسماء المتواطئة، الأسماء المشتركة متحدة في اللفظ فقط بمعنى اللفظ الواحد له معاني مختلفة نور القمر ونور الشمس ونور المصباح، فمعنى النور في هذه الإضافات مختلف، وذلك من جهة القوة والشدة والضعف، وما إلى ذلك. والأسماء المتواطئة متحدة في اللفظ والمعنى أي اتحد لفظه ومعناه.

٢. مظاهر الوجوه والنظائر لكلمة الأمة في الآيات القرآنية

أ) الوجوه والنظائر لكلمة الأمة في الآيات القرآنية

إن علماء الوجوه والنظائر مختلفين في تعيين الوجوه والنظائر لكلمة الأمة في الآيات القرآنية كما شرح الباحث في الفصل الأول، وأحدهم قال في كلمة الأمة على عشرة وجوه كأبي هلال

العسكري، وثانيهم قال في كلمة الأمة على تسعة وجوه كمقاتل بن سليمان، وثالثهم قال في كلمة الأمة على ثمانية وجوه كهارون بن موسى، ورابعهم قال في كلمة الأمة على خمسة وجوه كابن الجوزي.

وبخلاف على هذا البحث يعني بعد تحليل الباحث القرآن الكريم بطريقة تلاوته من أوله إلى آخره، وبعون آراءهم وجد الباحث ثلاثة عشر وجهاً لكلمة الأمة كما يلي:

(١) الجماعة، كما ورد في قوله سبحانه في سورة البقرة آية: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ) أي معناها جماعة، ومثله: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ)، سورة البقرة الآية: ١٢٤. وقوله في آل عمرا ن: ١١٣ (أُمَّةٌ قَائِمَةٌ)، وقوله في المائدة: ٦٦ (مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ)، وقوله في الأعراف: ١٥٩ (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ).

(٢) الأمة بمعنى: الملة، كما ورد في سورة البقرة الآية: ٢١٣ (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي أهل أمة واحدة، أي ملة؛ فحذف لبيان المعنى، معنى هذا، أصل (الأمة) الجماعة تجتمع على دين واحد، ثم يكتفي بالخير عن "الأمة" من الخير عن "الدين" لدلالاتها عليه كما قال جل وعلى في سورة المائدة: ٤٨ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)، ويراد به أهل دين واحد وملة واحدة فوجه ابن عباس في تأويله قوله: "كان الناس أمة واحدة" إلى أن الناس كانوا أهل دين واحد حتى اختلفوا. وكما قال الله تعالى في سورة يوسف الآية: ٨٢ (وَأَسَّالِ الْقَرْيَةَ)، وسميت الملة أمة؛ لاجتماع أهلها عليها، ويجوز أن يقال: أنها سميت أمة لأنها تقصد وتتبع، والمراد هنا أن الناس.

(٣) الأمة بمعنى: أهل الإسلام بعينه، وقال الله تعالى في سورة يونس الآية ١٩ (مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا) يعني؛ حالهم على عهد آدم، وما كانوا عليهم في سفينة نوح. ومثله: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) (سورة النحل آية ٩٣)، ومثله في المائدة، أي: لو شاء الله لجعلكم متفقين على الإسلام قهراً. كما قال الله تعالى في الشعراء: ٤ (فَطَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)

(٤) الأمة في قوله تعالى في سورة الأنبياء آية: ٩٢: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)، أي ملتكم، فهي هاهنا الملة بعينها، وفي الأول: الجماعة المتفقة على الملة الواحدة كما بيّن. قال الزجاج (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً): (أمتكم) رفع؛ لأنه خبر هذه، المعنى: أن

هذه أمتكم في حال اجتماعها على الحق، فإذا افترقت فليس من خالف الحقد خلا فيها
 ١، فنصب: (أمة واحدة) على الحال. وقرئ: (أمة واحدة) على أنها خبر بعد
 خبر، ومعناه: إن هذه أمة واحدة سورة ليست آية أمة، ويجوز أن يكون نصب: (أمتكم)
 على التوكيد كأنه قاله: إن أمتكم طلبها أمة واحدة.

(٥) الأمة في قوله تعالى في سورة هود آية: ٨ (وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ). يعني
 سنين. ومثل قوله تعالى: (وَأَذْكُرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) سورة يوسف آية ٤٥. أي بعد حين، وسمي الحين

أمة؛ لأنه جماعة أوقات و شهور. هو على حذف: أي بعد حين أمة، أي: جماعة.
 (٦) الأمة في قوله تعالى في سورة النحل آية: ٩٢ (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ)، يعني قوما
 يكونون أربى من قوم؛ أي: أكثر عددا، ومنه الربا؛ لأنه زيادة في أصل المال، ومثله، قول
 سبحانه في سورة الحج آية ٣٤ (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا)، أراد أنه جعل لكل أمة من أمم
 التي خلت فيها الرسل منسكا؛ وهو الذبائح التي كان أمرهم أن يتقربوا بها إلى الله ولم يرد
 جميع الأمم؛ لأنه يجعل للمجوس وعباد الأصنام مناسك.

(٧) الأمة معناها هنا: الإمام، كما قال الله تعالى في سورة النحل آية: ١٢٠ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً
 قَانِتًا)، أي إماما يقتدي به في الخير.

(٨) الأمة بمعنى: أمة كل رسول؛ يعني: من بعث إليه الرسل من أمثال عاد، وثمود، ولوط؛ وهو
 قوله تعالى في سورة الحجر آية ٥ (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا) يعني من هذه الأمم لم تسبق أجلها
 في العذاب. وقال الله تبارك و تعالى في فاطر آية: ٢٤ (وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ). يعني:
 الأمة من هذه الأمم؛ لأن الفرس والهند والزنج أمم لم يبعث فيها نذير، إنما كانوا متعبدین
 بتصديق من بعث في غيرهم من الأنبياء، على حسب ما يعبدوا بتصديق محمد صلى الله عليه
 وآله، ولم يبعث فيهم.

(٩) الأمة في قوله في سورة آل عمران آية: ١١٠ (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)
 يعني: أمة محمد صلى الله عليه والمسلمين خاصة. وقوله تعالى في البقرة آية: ١٤٣ (وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) أي: عدلا، وهو من واسطة القلادة، وليس من قولهم: هذا شيء وسط. إذا
 كان بين العالي والمنحة، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم (أنا أوسط قريش نسبا).

(١٠) قال الله تعالى في سورة الرعد آية: ٣٠ (كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا
 أُمَمٌ) يعني الكفار من أمة صلى الله عليه وسلم، وقد تقدم ذكر الأمم والرسل في القرآن،

فعطف قوله (وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ عَلَى أَوْلَئِكَ الرِّسْلَ فَكَأَنَّهُ قَالَ: كما أرسلنا إلى أمم رسلا من قبل أرسلناك إلى أمة، يعني هذه الأمة، و: (خَلَّتْ) أي مضت ولم تبق منهم باقية. وفي هذا التزهيد والحث على الاعتبار وبمن سلف. ثم قال: (لَتَتْلُو عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ): أي لتتلوه عليهم وتدعوهم إلى العمل به. فحذف ذلك.

(١١) الأمة بمعنى: مخلوق مثلكم، كما ورد في الأنعام: ٣٨ (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ)، يعني: خلقا مثلكم.

(١٢) الأمة يعني: الأمم الخالية من، وغيرهم من الكفار، فقوله في يونس: ٤٧ (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ)، يعني الأمم الخالية، وكذلك هذه الأمة. وقال لله في سورة الحجر: ٥ (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا)، يعني الأمم الخالية، وكذلك هذه الأمة. وقال في الملائكة في فاطر: ٢٤ (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ)، يعني: الأمم الخالية.

(١٣) الأمة يعني: أمة واحدة على الكفر، فقوله في سورة الزخرف: ٣٣ (وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أي لولا أن يعتقد كثير من الناس الجهلة أن إعطاءنا المال دليل على محبتنا لمن أعطيناه، فيجتمعون على الكفر لأجل المال.

ب. تحليل مظاهر الوجوه والنظائر لكلمة الأمة في الآيات القرآنية

كما ذكر الباحث في معالم الموضوع عن تعريف الوجوه والنظائر مسبقا، فتبين عند الباحث أن الوجوه تذكر في كلمة واحدة لها معاني متعددة، والنظائر في مشابهة المعنى لكلمة واحدة مع اختلاف الجملة.

والآن سيحاول الباحث أن يحلل عن الوجوه والنظائر من كلمة الأمة في الآيات القرآنية وجها بوجه، فلذا سيحللها الباحث مستعينا بالجدول التالية:

١. تحليل كلمة الأمة في سورة البقرة: ١٢٨ بمعنى الجماعة

الرقم	نص الآية	السورة
١	وَجَعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْنَا مَنَاسِكَتَنَا وَتُبَّ عَلَيْنَا	البقرة: ١٢٨

والمقصود من هذه الآية: أي واجعل من ذريتنا جماعة مخلصة لك، ليستمر الإسلام لك بقوة الأمة وتعاون
 ٢ تحليل الوجوه على الجماعة، فقد أجاب الله دعاء إبراهيم وإسماعيل
 ل وجعل في ذريتهما أمة إسلامية أي جماعة مسلمة .
 فأقول أن المراد من كلمة الأمة في هذه الآية هو الجماعة من الأمة الإسلامية.

٣ أما النظائر لكلمة الأمة في سورة البقرة: ١٢٨ بمعنى الجماعة هي على سبعة نظائر كما يلي:

- وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ الأعراف: ١٥٩

- مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ المائدة: ٦٦

- وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا النحل: ٣٦ الطَّاغُوتَ

- وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ القصص: ٢٣

- وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ آل عمران: ١٠٤

- وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ يونس: ٤٧

- وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ النَّعَامِ الحج: ٣٤

٢. تحليل كلمة الأمة في سورة الزخرف: ٢٢ بمعنى الدين

الرقم	نص الآية	السورة
١	بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ	الزخرف: ٢٢
٢	تحليل الوجوه فيما اختلفوا فيه. أي كان الناس على الإيمان والفطرة المستقيمة أي على دين واحد، فاختلفوا وتنازعوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليحكم بينهم فأقول أن هذه الآية تدل على أن آدم وذريته كانوا مسلمين وهم على دين واحد وهو الإسلام. فأقول أن المراد من كلمة الأمة في هذه الآية: الملة الواحدة.	
٣	وأما النظائر لكلمة الأمة في سورة الزخرف: ٢٢ بمعنى الدين هي ع لى خمسة نظائر هي كما يلي:	
-	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ	المائدة: ٤٨
-	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ	النحل: ٩٣
-	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ	البقرة: ٢١٣
-	إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ	الزخرف: ٢٣
-	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً	الشورى: ٨

٣. تحليل كلمة الأمة في سورة يونس: ١٩ بمعنى أهل الإسلام بعينه

الرقم	نص الآية	السورة
١	وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.	يونس: ١٩

أي كان الناس من لدن آدم عليه السلام أهل الإسلام بعينه فتفرقوا إلى مؤمن وكافر. ويدل على ذلك أن آدم عليه السلام وذريته كانوا على دين الإسلام إلى أن قتل قابيل هابيل فهم تحليل الوجوه اختلّفوا.

فأقول أن هذه الآية تدل على أن الناس كانوا جميعا على دين الإسلام وحده، يعني أهل الإسلام. وأقول أن المراد من كلمة الأمة في هذه الآية هو أهل الإسلام بعينه

٣	وَأَمَّا النَّظَائِرُ لِكَلِمَةِ الْأُمَّةِ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ١٩ بِمَعْنَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ	
	م بعينه هي على نظير واحد ألا وهو:	
	- وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً	هود: ١١٨

٤. تحليل كلمة الأمة في سورة هود: ٨ بمعنى الحين

الرقم	نص الآية	السورة
١	وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ	هود: ٨

إذا لاحظنا كلمة الأمة جملة (إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ) والجد
٢ تحليل الوجوه ملة قبلها فقد تبين لنا أن كلمة الأمة معناها الحين، كأن
الله

يقول: ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مدة من الزمان قد
يلة يعني إلى أجل محدود
فأقول أن الوجه من كلمة الأمة في هذه الآية هو الحين.

٣ وأما النظائر لكلمة الأمة في سورة هود: ٨: بمعنى الحين هي على نظير واحد هو
كما يلي:

٥ - وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ يوسف: ٤٥

٥. تحليل كلمة الأمة في سورة الحجر: ٥ بمعنى أمة كل رسول

الرقم	نص الآية	السورة

١	مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ	الحجر: ٥

أقول أن المراد من كلمة الأمة في هذه الآية هو أمة كل
رسول. يعني كل من بعث إليه الرسول من أمثال عاد، وثمود، وقوم
لوط؛ كما قال الله في الآية السابقة، يعني: من هذه الأمم لم يسبق
أجلها في العذاب. أي: الأمة من هذه الأمم؛ لأن الفرس والهند أمم
٢ تحليل الوجوه ولم يبعث فيها نذير، إنما كانوا
متعبدون بتصديق من بعث في غيرهم من الأنبياء على
حسب

ما يعبدوا بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يبع
ث فيهم وما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلا رحمة
للعالمين.

فأقول أن كلمة الأمة في هذه الآية معناها أمة ك
ل رسول

٣ وأما النظائر لكلمة الأمة في هذه الآية: هي على نظير واحد وهو كما يلي:

- مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ المؤمنون: ٤٣

٦. تحليل كلمة الأمة في سورة ل عمران: ١١٠ بمعنى أمة محمد والمسلمين خاصة

الرقم	نص الآية	السورة
١	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	آل عمران: ١١٠

إذا لاحظنا هذه الآية الكريمة أن لله لن يبعث دعاة من

غير المسلمين ليأمرؤ بالمعروف وينهؤ عن المنكر إلا مسلمين خاصة

٢ تحليل الوج بل إنهم أهل النصارى وأهل اليهود وسواهما يكونون مدعوين إلى
وه الإسلام.

فأقول أن المراد من كلمة الأمة في هذه الآية هو أمة محمد

والمسلمين خاصة.

٣ أما النظائر لكلمة الأمة في سورة آل عمران: ١١٠ بمعنى أمة محمد والمسلمين خاصة
هي على نظيرين ألا وهما:

- وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ البقرة: ١٤٣
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

- وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ الأعراف: ١٨١

٧. تحليل كلمة الأمة في سورة الرعد: ٣٠ بمعنى الكفار من أمة محمد

الرقم	نص الآية	السورة
١	كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ	الرعد: ٣٠

فأقول أن المراد من كلمة الأمة في هذه الآية: يعني: الكفار من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تقدم ذكر الأمم والرسول في القرآن، فعطف قوله: (كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ) على أولئك الرسل، فكأنه قال: كما أرسلنا إلى أمم رسلا من قبل أرسلنا إلى أمة، يعني: هذه الأمة، (وَحَلَّتْ): أي: مضت ولم تبق منهم باقية. وفي هذا التهديد في الدنيا والحث على الاعتبار بمن سلف. ثم قال (لَتَتْلُوَ) تحليل الوجوه عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ، أي لتتلوه عليهم وتدعوهم إلى العمل به فحذف ذلك قوله: (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ). وموصوله بقول ه (أرسلناك في أمة). الكفار بالرحمن دينهم. فالأمة في هذه الآية معناها هي: أمم قد خلت مضت تكذب الرسول وتكفره. أي أمة محمد الكفار منهم خاصة.

٣ أما النظائر لكلمة الأمة في سورة الرعد: ٣٠ بمعنى أمة محمد الكفار منهم خاصة. هي على نظير واحد هو كما يلي:

- تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ النحل: ٦٣

٨. تحليل كلمة الأمة في سورة الأنعام: ٣٨ بمعنى خلق أمثالكم

الرقم	نص الآية	السورة
١	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ	الأنعام: ٣٨

أي إلا طوائف مخلوقة مثلكم خلقها الله وقدر أحوالها وأرزاقها
وآجالها.

إذا لاحظنا كلمة الأمة في هذه الآية الكريمة فهي توضح

٢ تحليل الوجوه هيئة كلمتين قبلها وهما (دَابَّةٌ، وطائر) على أنهما
خلق مثلنا ومخلوقة خلقها الله في الدنيا كما خلقنا
الله فيها

فأقول أن المراد من كلمة الأمة في هذه الآية هـ
و خلق مثلكم كما قال قتادة: الطير أمة، والإنز
سان أمة، والجن أمة

٣ بعد أن بحث الباحث عن النظائر لكلمة الأمة بمعنى خلق
مثلكم، فلم يجدها الباحث في القرآن الكريم.

٩. تحليل كلمة الأمة في سورة الزخرف: ٣٣ بمعنى أمة واحدة على الكفر

الرقم	نص الآية	السورة
١	وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً	الزخرف: ٣٣

انظر إلى قوله سبحانه: (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة)

أي لولا أن يعتقد كثير من الناس الجهلة أن إعطاءنا المال دليل

على محبتنا لمن أعطيناه، فيجتمعوا على الكفر لأجل المال، أي لولا

٢ تحليل الوجوه أن يجمعوا على الكفر.

فأقول أن المراد من كلمة الأمة في هذه الآية هو أمة واحدة على

الكفر.

٣ بعد أن بحث الباحث عن النظائر لكلمة الأمة بمعنى أمة

واحدة على الكفر، لم يجدها الباحث في القرآن الكريم

٣. مظاهر معاني كلمة الأمة في الآيات القرآنية

بعد تحليل الباحث عن الوجوه والنظائر لكلمة الأمة في الآيات القرآنية

٥ كما ذكرها الباحث في الفصل الثاني، فكتب الباحث هنا فكرة البح

ث الثانية حيث أن الباحث سيحلل كل كلمة الأمة التي تتضمن على الوجوه والنظائر في الآيات القرآنية آية فآية، فيكون تحليلها من حيث معانيها فيما يلي:

أ. معنى الأمة المعجمي

الأمة ج أمم: الجنس، والأمة، والدين، وفرقة الدين، والوقت، والإمام
الأمة: ٢١.

الوالدة. وجماعة من الناس أكثرهم من أصل واحد، وتجمعهم صفات موروثة، ومصلح، وأمني واحدة، أو يجمعهم أمر واحد من دين أو مكان أو زمان. يقال الأمة المصرية، والأمة العراقية، والجيل، والرجل الجامع لخصال الخ. وفي التنزيل العزيز: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا) أي الإمام، أي قدوة للناس والدين في التنزيل العزيز: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ)، والطريقة والحين، المدة، في التنزيل العزيز: (وَلَكِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ إِلَى زَمَانٍ)، أو إلى وقت معدود. وقامت، ومظهر الوجه من الحسن، وعشيرة الرجل. (ج) أمم.^{٢١}

ب. تحليل مظاهر معاني كلمة الأمة في الآيات القرآنية

١. معنى الأمة في سورة البقرة: ١٢٨

الرقم	لفظ الأمة	السورة
١	وَجَعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا	البقرة: ١٢٨
	وَتُبَّ عَلَيْنَا	

إذا لاحظنا كلمة الأمة في هذه الآية "وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ" فإنها تملك معنى أساسيا: وهو جماعة، لأن الأمة أصلها جماعة من الناس، إذاً يكون معنى الآية هو ومن ذريتنا جماعة مسلمة لك.

فأقول أن المعنى الأساسي من كلمة الأمة في هذه الآية: جماعة من ذريات إبراهيم.

٢. معنى الأمة في سورة الأعراف: ١٥٩

الرقم	لفظ الأمة	السورة
٢	وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ	الأعراف: ١٥٩

٢١. بوبس مألوف، المنجد والأعلام، (لبنان-بيروت، دار المشرق، ١٩٨٧م)، ص ١٧

٢٢. أنيس إبراهيم معجم الوسيط، الجزء ١، الطبعة الثانية، ص ٢٧

وإذا لاحظنا كلمة الأمة في هذه الآية "وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمّةٌ يَّهْدُونَ بِالْحَقِّ" فإنها تملك معنى أساسيا وهو جماعة، لأن أصل الأمة هو الجماعة من الناس، إذاً يكون معنى الآية، ومن قوم موسى (هم بني إسرائيل) جماعة ويهدون الناس بكلمة الحق. فأقول أن المعنى الأساسي لكلمة الأمة في هذه الآية هو جماعة من بني إسرائيل.

٣. معنى الأمة في سورة المائدة: ٦٦

الرقم	لفظ الأمة	السورة
٣	وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ	المائدة: ٦٦

وإذا لاحظنا كلمة الأمة في هذه الآية "مِنْهُمْ أُمّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ" إنها تملك معنى أساسيا هو: جماعة معتدلة مستقيمة على طريق الحق من أهل الكتاب.

أي منهم جماعة معتدلة مستقيمة غير غالية ولا مقصورة أي عادلة. وا لاقتصاد: الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير، أي مؤمنة، وهم ا لعادلة غير الغالية ولا المقصورة، ومعنى الاقتصاد في اللغة: الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير. فهذه الآية تدل على جماعة معتدلة مستقيمة غير غالية ولا مقصورة وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم كعبد الله سلام والنجاشي وسلمان.

فأقول أن المعنى الأساسي لكلمة الأمة في هذه الآية هو جماعة معتدلة مستقيمة من أهل التورة، والإنجيل، وأهل الفرقان.

٤. معنى الأمة في سورة النحل: ٣٦

الرقم	لفظ الأمة	السورة
٤	وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ	النحل: ٣٦

إذا لاحظنا هذه الآية "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمّةٍ رَّسُولًا" فيكون معنى الآية أي أرسلنا إلى جميع الخلق بأن اعبدوا الله وحده، واتركوا كل مع

بود دون الله كالشيطان والكاهن والصنم، وكل من دعا إلى الضلال. يعني: كما بعثنا فيكم محمدا صلى الله عليه وسلم. يعني كما بعثناك في هؤلاء.

هذه الآية تدل على أن الله أرسل الرسول إلى كل جماعة من الناس ليعبدوا الله وحده، ويتركوا كل معبود دون الله كالشيطان والكاهن، والصنم. وأما المعنى الأساسي لكلمة الأمة في هذه الآية هو جماعة من الناس أكان مؤمنا أو كافرا.

٥. معنى الأمة في سورة القصص: ٢٣

الرقم	لفظ الأمة	السورة
٥	وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ	القصص: ٢٣

إذا نظرنا إلى هذه الآية " وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً " أي ولما وصل إلى مدين بلدة شعيب وجد على البئر الذي يسقي منه جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم. أي من إبلهم وغنمهم، ودوابهم المختلفة.

فأقول أن الأمة هنا معناها (جماعة كثيرة من الناس وهم الرعاة)، كما سار إليه علي شاهين في كتابه تفسير الخاون. ٢٣

فأقول أن المعنى الأساسي لكلمة الأمة في هذه الآية هو: جماعة كثيرة من الناس يعني: رعاة المواشي.

٦. معنى الأمة في آل عمران: ١٠٤

الرقم	لفظ الأمة	السورة
٦	وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ	آل عمران: ١٠٤

إذا لاحظنا كلمة الأمة في هذه الآية إنها تملك معنى أساسيا هو: جماعة مؤمنة، وهم يدعون الناس إلى الخير.

والمعنى الآية، ولتكن منكم أيها المؤمنون طائفة قوية الإيمان عظيمة الإخلاص، تبذل أقصى طاقتها وجهدها في الدعوة إلى الخير الذي يصلح من شأن الناس، وفي أمرهم بالتمسك

بالتعاليم وبالأخلاق التي توافق الكتاب والسنة والعقول السليمة، وفي نهيبهم عن المنكر الذى يأباه شرع الله، وتنفر منه الطباع الحسنة. وكلمة الأمة في هذه الآية تدل على معنى جماعة أي جماعة مؤمنة يدعون الناس إلى الخير.

فأقول أن المعنى الأساسي لكلمة الأمة هو جماعة قوية الإيمان عظيمة الإخلاص.

٧. معنى الأمة في سورة يونس: ٤٧

الرقم	لفظ الأمة	السورة
٧	وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	يونس: ٤٧

أما كلمة "أمة" في هذه الآية لها معنى سياقي هو كما يلي:

قوله تعالى "وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ" يكون المعنى:

ولكل أمة رسول شاهد عليهم، فإذا جاء رسولهم يوم القيامة قضى بينهم القسط. فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وقال ابن عباس: تنكر الكفار غدا مجيء الرسل إليهم، فيؤتى بالرسول فيقول: قد أبلغتكم الرسالة، فحينئذ يقضى عليهم بالعذاب. دليله قوله: ويكون الرسول عليكم شهيدا. ويجوز أن يكون المعنى أنهم لا يعذبون في الدنيا حتى يرسل إليهم، فمن آمن فاز ونجا، ومن لم يؤمن هلك وعذب. دليله قوله تعالى: وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. والقسط: العدل. وهم لا يظلمون أي لا يعذبون بغير ذنب ولا يؤخذون بغير حجة. ويفهم من هذا البيان أن كلمة الأمة تدل على أن لكل رسول أمة، ولكل أمة رسول، فأقول أن المعنى السياقي من كلمة الأمة في هذه الآية هو أمة كل رسول، أي لكل رسول أمة، ولكل أمة رسول.

٨. معنى الأمة في سورة الحج: ٣٤

الرقم	لفظ الأمة	السورة
٨	وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ	الحج: ٣٤

إذا لاحظنا كلمة الأمة في هذه الآية إنها تملك معنى أساسيا هو: جماعة مؤمنة قد سلفت قبلكم.

معنى الآية "ولكل أمة" أي: جماعة مؤمنة سلفت قبلكم "جعلنا منسكا" أي: مذبحا وهو موضع قربان، ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام عند نحرها وذبحها، وسماها

بهيمة لأنها لا تتكلم، وقال "بهيمة الأنعام" وقيدتها بالنعم، لأن من البهائم ما ليس من الأنعام كالخيل والبغال والحمير، لا يجوز دخلها في القرايين .

ويقهم من هذا البيان أن كلمة الأمة تملك معنى أساسيا هو جماعة مؤمنة قد سلفت قبلكم.

فأقول أن المعنى الأساسي من كلمة الأمة في هذه الآية هو جماعة مؤمنة سلفت من قبلنا.

٩. معنى الأمة في سورة البقرة: ٢١٣

الرقم	لفظ الأمة	السورة
٩	وَإِنَّمَا أُمَمٌ وَاحِدَةٌ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ	البقرة: ٢١٣

إذا لاحظنا كلمة الأمة في هذه الآية إنها تملك معنى معجميا وهو الملة. ويكون معنى الآية: كان الناس على الإيمان والفترة المستقيمة أي على دين واحد أو على ملة واحدة وهي الإسلام، فاختلفوا وتنازعوا. وهذا المعنى موافق برأي النيسبوري كما سار إليه في كتابه الوسيط في تفسير القرآن المجيد.

وهذه الآية تدل على أن آدم وذريته كانوا مسلمين وكانوا على دين واحد وهو الإسلام. وكلمة الأمة في هذه الآية ما دلت على المعنى الأساسي، والمعنى الأساسي من الأمة هو: الجماعة من الناس الذين يجمعهم دين واحد، أو جنس واحد، أو مكان واحد، بل إنها تدل على المعنى المعجمي، وهو "الملة أو الدين" وإذا بحثناها في أحد المعاجم العربية أو الإندونيسية لوجدناها بمعنى دين أو ملة.

فالمراد من كلمة الأمة في هذه الآية هي الملة أو الدين. وأفاد أن المعنى المعجمي من كلمة الأمة في الآية السابقة هو "الملة"

١٠. معنى الأمة في سورة المائدة: ٤٨

الرقم	لفظ الأمة	السورة
١٠	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا	المائدة: ٤٨

إذا لاحظنا كلمة الأمة في هذه الآية إنها تملك معنى معجميا هو الملة.

هذه الآية خطاب للأمم الثلاثة: أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد عليهم السلام،
وللتوراة شريعة وللإنجيل شريعة وللفرقان شريعة والدين واحد وهو (التوحيد).
وإذا لاحظنا كلمة الأمة في هذه الآية "ولو شاء الله لجعلكم أمة واحد"
أي كأن الله يقول: ولو شاء الله لجعلكم على ملة واحدة وهي ملة التوحيد. فهم الباحث من
البيان السابق أن كلمة الأمة ما دلت على المعنى الأساسي ولا غيره، بل إنها تدل على المعنى
المعجمي وهو الملة أو الدين. فأقول أن المعنى المعجمي من كلمة الأمة في الآية
السابقة هو الملة أو الدين.

ج. الخلاصة

مظاهر الوجوه لكلمة الأمة في الآيات القرآنية تتكون من ثلاثة عشر
وجهها وهي كلمة الأمة بمعنى الجماعة، (البقرة: ١٢٨)، والأمة بمعنى الملة
أو الدين، (البقرة: ٢١٣)، والأمة بمعنى أهل الإسلام بعينه، (يونس: ١٩)، وأمتكم
بمعنى ملتكم أو دينكم، (الأنبياء: ٩٢)، والأمة بمعنى الحين، (هود: ٨)،
والأمة بمعنى قوم، (النحل: ٩٢)، والأمة بمعنى الإمام، (النحل: ١٢٠)، والأمة
بمعنى، أمة كل رسول، (الحجر: ٥)، والأمة بمعنى أمة محمد والمسلمين خاصة، (آل
عمران: ١١٠)، والأمة بمعنى الكفار من أمة محمد صلى الله عليه
وسلم، (الرعد: ٣٠) والأمة بمعنى الأمم الخالية، (فاطر: ٢٤)، والأمة بمعنى
خلق مثلكم، (الأنعام: ٣٨)، والأمة بمعنى أمة واحدة على الكفر (الزخرف: ٣٣).

المراجع

القرآن الكريم

الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصر
ي.

لسان العرب. بيروت: دار صادر

العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. *المزهر في علوم اللغة*، القاهرة: مكتبة دار التراث
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، دار
المعرفة، ٢٠٠١م

- عبد الرحمن بن الجوزي جمال الدين أبو الفرج. *نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه و النظائر*. بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م
- حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي*. الكتب والفنون. بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٩٨٤م
- الدكتور فريض عوض حيدر، *علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية*، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩م
- الدكتور مختار، *علم الدلالة*، الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢م
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل. *الإنشاد في علوم القرآن*، دمشق: دار ابن كثير، ١٩٨٧م
- أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. *تقريب التهذيب*، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٦م
- هارون بن موسى بن القارئ. *الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*. وزارة الثقافية و الإعلام: دائرة الآثار و التراث، ١٩٨٨م
- أرم غائم إسماعيل تكاي، *المختصر في تعريف الاسم والوصف، والفعل، والخبر*. العراق - ١٤٣٥هـ
- أبو هلال العسكري. *الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*. القاهرة: مكتبة الثقافية الدينية، ٢٠٠٧م
- الدامغاني. *قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر*. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م
- سليمان بن أحمد بن أيوب. *أيوب القاسم الطبراني*. مكتبة العلوم و الحكم، ١٩٨٣م
- مصطفى الغلاييني. *جامع الدروس العربية*. صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٤م
- محمد علي الصابوني. *صفوة التفسير*. بيروت - لبنان. دار القرآن الكريم، ١٩٨١م
- النيسبوري. *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*. دار الكتب العلمية. لبنان، ١٩٩٤م
- مقاتل البلخي. *الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*. ليبيا: المشتركات، ٢٠٠٩م
- محدد بن سعد بن منيع. *الطبقات الكبرى*. بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م
- الإمام بدر الدين الزركشي. *البرهان في علوم القرآن*. القاهرة: دار الحديث. ٢٠٠٦م
- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، *معجم مقاييس اللغة*. دار الفكر، ١٩٧٩م
- حمد بن سعد بن منيع. *الطبقات الكبرى*، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م
- السكوني. *عيون المناظرات*. تونس: منشور الجامعة التونسية، ١٩٧٦م

- الحكيم الترمذي. *نواذر الأصول*. بيروت: دار مصاد، ١٩٧٥م
- الزركشي. *البرهان في علوم القرآن*. مصر: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٢م
- ابن فارس. *مجل اللغة*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م
- إسماعيل بن حماد الجوهري. *الصحاح تاج اللغة*. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٩م
- محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر. *جمهرة اللغة*. دار العلم للملايين. ١٩٨٧م ج ١